ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الترابط المعنوي بين الأمة الموسوية والأمة المحمدية في القرآن والسنة ـ دلالاته وآثاره ـ

Corrélation contextuelle entre la nation mosaïque et la nation mahométane dans le Coran et la Sunna --significations et implications--

د- كريب يونس، جامعة أحمد دراية –أدرار

You.korib@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الإستلام: 14/ 01/ 2022 **تاريخ القبول**:01/ 06/ 2022 **تاريخ النشر**: 14/ 06/ 2022

ملخص:

هذا البحث حول العلاقة بين الأمتين العظيمتين أمة موسى وأمة النبي صلى الله عيه وسلم في القرآن وما حدث من تأثر الاللحق بالسابق في ما يصلح وما لا يصلح

هدف البحث الكشف عن أوجه الارتباط في بين الأمتين الكبيرتين أمة بني إسرائيل و الأمة المحمدية الذي تمثل في الارتباط بين النبيين الكريمين في عدة سياقات والارتباط بين الشعبين وبين الكتابين لكل منها ثم يهدف البحث إلى آثار هذا الترابط

من نتائج البحث أن الارتباط يين النبيين كان له أغراض من ضمنها تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم والتسلية له، و لكونه ذا تجربة مع بني إسرائيل وذا استجابة كبيرة لدعوته ، الارتباط بين الأمتين ينشأ عنه تشابه في الطباع ، ثم يكون معينا في الإصلاح، موسى قد أوتي كتابا عظيما جاء متطابقا في بعض مواضعه مع القرآن وهذا ما يعتبر دليلا دامغا لصدق القرآن .

الكلمات المفتاحية: آثار؛الترابط ؛دلالات ؛محمد ؛موسى ؛أمة .

***

Abstract: God’s prayers and peace be upon him, in the Qur’an and what happened from the influence of the later on the previous in what is right and what is not.The aim of the research is to reveal the aspects of the connection between the two great nations, the nation of Bani Israel and the Muhammadan nation, which was represented in the connection between the two noble prophets in several contexts and the connection between the two peoples and between the two books of each of them. Then the research aims at the effects of this interdependence

One of the results of the research is that the connection between the two prophets had purposes, including the consolidation of the heart of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his amusement, and because he had experience with the Children of Israel and a great response to his call. He has been given a great book that came in some places intertwined with the Qur'an, and this is considered irrefutable evidence of the truthfulness of the Qur'an

.**Keywords:** *Effects, interdependence, connotations, Muhammad, Moses, a natio*

مقدمة :

لا تزال محابر العلماء والباحثين سيالة في استخراج التلاقح والتأثر بين الأمم السالفة وبين أمة الإجابة والمقارنة فيما بينها وبينهم، فإن للتاريخ أهمية عظمى في الكشف عما كان عليه الأمم السالفة وما وصلت إليه اليوم ليكون ذلك معينا في الكشف عن الصفات الحسنة لمن مضى فتجتلب والصفات السيئة فتجتنب .

ومن أعظم الأمم قدرا هي الأمة التي بعث إليها النبي موسى عليه السلام لعظم صبره وجلالة شأنه ، وأمته أكثر الناس أتباعا، وكتابه أجل الكتب السماوية قدرا ، فلا جرم تجد هذا النبي الكريم محل عناية كبيرة وأمته تبع له في ذلك .

وقد يممنا في بحثنا شطر هذا المعنى لما رأينا من دواعي الاقتران الكثيرة بين النبيين الكريمين الملفت للنظر باحثين عن الترابط المعنوي بين الأمة الإسرائيلية والأمة المحمدية في القرآن والسنة-دلالاته وآثاره-

فحاولنا الإجابة عن الإشكال التالي : كيف جاءت الأنماط الاقترانية بين أمتي موسى والنبي عليهما الصلاة والسلام وما هي غاياتها ودلالاتها ؟

واستدعى المقام تقسيم البحث إلى أربعة مباحث : المبحث الأول :الاقتران بين صفات النبيين الكريمين ودلالاته، وجعلنا المبحث الثاني تحت يعالج :الاقتران بين أمتي النبيين الكريمين ودلالته، أما المبحث الثالث : فجعلناه بعنوان : ذكر ما أنزل في الكتابين الكريمين متطابقا ، وجعلنا الأخير يعالج : دلالة اقتران الكتابين الكريمين في آيات متتالية .

وتكمن أهمية البحث في أنه يكشف أسرارا الاقتران البديع بين الأمتين العظيمتين وما يتعلق بهما إيمانا أن كثرة الاقتران لم تأت عبثا لينتهي باستخراج أسرار الاقتران ، ليكون نافعا لهذه الأمة المرحومة.

وقد تتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي في تتبع الآيات القرآنية والأحاديث التي فيها اقتران أمتي النبي صلى الله عليه وسلم وموسى أو ما يتعلق بهما ثم استعنت بالمنهج التحليلي في درسها وتحليل ما وصلت إليه

أولا: الاقتران بين صفات النبيين الكريمين ودلالاته :

تختلف الأحوال التي جاء في اقتران وصف أو فعل للنبي صلى الله عليه وسلم بذكر وصف أو فعل لموسى عليه السلام

1-1- وجوب الإيمـــان بدعوة موسى عليه السلام وذكر إخلاصه

يعتبر سيدنا موسى عليه السلام من الرسل العظام الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتدي بهم وأن يؤمن بالذي أنزل عليهم ، قال تعالى : قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ (البقرة :135) فهؤلاء الأنبياء وإن اختلفت شرائعهم تبعا لاختلاف أممهم وما يطيقونه من العمل فإن عقائدهم واحدة ، وعليه لا يكون الإيمان حقا إلا بالإيمان بالذي أنزل على المسلمين وبالذي أنزل على الأنبياء جميعا ومن ضمنهم موسى عليه السلام ، وهاهنا اقتران الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالذي أنزل على موسى عليه السلام ، فلا يتم الإيمان حقا إلا بالإيمان بدعوة موسى عليه السلام ودعوة غيره من الأنبياء ، وفيه استلام لله رب العالمين بأن تؤمن بما أمرك بالإيمان به.

كما أن الاتباع و الانسياق للحق من شيم أهل الهزائم والنبل ، فلا تجد مصدقا للحق متبعا له إلا على جانب من الفضل والمروءة ، وقد أثبت النبي عليه الصلاة والسلام هذه الفضيلة لموسى عليه السلام لما ورد

أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى مع عمر صحيفة فيها شئ من التوراة وقال : أفي شك أنت يا ابن الخطاب ؟ ألم آت بها بيضاء نقية ؟ لو كان أخى موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي) (الألباني ، 1985، 37/6)
فعلى منزلة موسى عليه السلام عند الله تعالى وعظمة كتابه الذي أنزل عليه إلا أنه لو كان حيا لانصاع متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم لا يملك غير ذلك

و من شرط قبول العمل الإخلاص في ذلك لله رب العالمين ، وكثيرا ما تختلج في النفوس الهابطة تطلع إلى الغير وحب الشكر عليه من العباد ما قد يسبب إبطالا للعمل، ونحن حين نذكر الأنبياء نذكرهم بأخلاقهم ، وكما تعالى نبيه بالإخلاص في العمل : أمر بذكر موسى عليه والسلام وحلاه بصفة الإخلاص فقال : وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (مريم،51)

وهذا أمر من الله تعالى لنبيه أولا أن يذكر موسى عليه وما كان عليه من عظيم الصفات التي كان بها أهلا لنزول فضل الله تعالى عليه ، (وإنه كان مخلصا) جملة تعليلية ، أي اذكر موسى لأجل أنه كان فيه متلبسا بالإخلاص ، وكان رسولا نبيا، فذكر فضل الله تعالى عليه بالإخلاص قبل ذكر فضله عليه بالنبوة والرسالة

1-2- الصبـــر والتسلـــي بموسى عليه السلام :

يؤذى الأنبياء أشد البلاء وأعظمه فيصبرون ويتذكرون أسلافهم من الأنبياء الذين أبلوا بلاء حسنا وكابدوا عنت أممهم وسوء أخلاقهم ، وكذلك كان يتأسى نبينا صلى الله عليه وسلم فيذكر إخوانه من الأنبياء وما لاقوا في سبيل الدعوة إلى الله ، فعن ابن مسعودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : لَمَّا كَانَ يَومُ حُنَيْنٍ آثَرَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - نَاساً في القِسْمَةِ ، فَأعْطَى الأقْرَعَ بْنَ حَابسٍ مئَةً مِنَ الإبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حصن مِثْلَ ذلِكَ ، وَأعطَى نَاساً مِنْ أشْرافِ العَرَبِ وآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ في القِسْمَةِ . فَقَالَ رَجُلٌ : واللهِ إنَّ هذِهِ قِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا ، وَمَا أُريدَ فيهَا وَجْهُ اللهِ ، فَقُلْتُ : وَاللهِ لأُخْبِرَنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - ، فَأَتَيْتُهُ فَأخْبَرْتُهُ بمَا قَالَ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كالصِّرْفِ . ثُمَّ قَالَ : « فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لم يَعْدِلِ اللهُ وَرسولُهُ ؟ » ثُمَّ قَالَ : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبر » . فَقُلْتُ : لا جَرَمَ لا أرْفَعُ إِلَيْه بَعدَهَا حَدِيثاً . (محمد بن فتوح الحميدي،1،124/2002).

ففي استحضاره لموسى عليه السلام استعانة على التجلد و الصبر لأن كتابهما أفضل الكتب وشريعتهما أكمل الشرائع ونبوتهما أعلى النبوات وأتباعهما أكثر المؤمنين (السعدي، 2000،453)، حيث تحمل من البلاء أمرا كبيرا و صبر على فرعون وجبروته وأذية قومه له ووصفهم له بالجنون والسحر.

وكثيرا ما يذكر موسى عليه السلام كما في قوله تعالى : { وَلَقَدَ اٰتَيْنَا مُوسَي اَلْكِتٰبَ } الآية :86 ، تسليةً لمحمد صلى الله عليه وسلم وذكر قصة موسى مثل له ، أي لا يعظم عليك أمر من كذبك ، فهذه هي سيرة الأمم ، فقد جاء موسى ، بكتاب فاختلف الناس عليه (ابن عطية،1993، 210/3)

1-3-إظهار النبي صلى الله عليه وسلم فضل أخيه موسى عليه السلام ورعيه الغنم :

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل الناس منازلهم فمال بالك إذا كان الكلام حول كليم الله تعالى موسى فلا ترى
منه إلا إظهار التبجيل والشرف لهم ، فعن أبي هريرة قال استب رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمداً على العالمين - في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم فقال: لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى

باطشٌ بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق أو كان ممن استثنى الله عز وجل.(محمود بن فتوح الحميدي ، 3،2002/38)

فالنبي صلى الله عليه وسلم أخبر بفضيلة كل نبي لم تكن لغيره درءا لباب انتقاص الأنبياء ، واعترافا لأخيه موسى بالفضل حيث إنه احتمل أنه صعق مثله فأفاق أو أن الله جعله من الذين استثناهم من الصعق لقوله تعالى : وَنُفِخَ فِے اِلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِے اِلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِے اِلَارْضِ إِلَّا مَن شَآءَ اَللَّهُ .، الآية ، الزمر65

وفي مقابلها يذكره راعيا للغنم ،فرعي الغنم قد يحتقرها بعض البشر لكن تتوقف حتما حين ترى أنبياء الله تعالى هداهم ربهم لرعي الغنم لما فيها من المسؤولية و نحوها بما يعينه على سياسة البشر، ولما جبلت عليه الغنم من السهولة واليسر فقال صلى الله عليه وسلم قارنا بينه وبين موسى وداود عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم: (بُعثَ موسى عليه السلامُ وهو راعي غنمٍ، وبُعثَ داودُ عليه السلامُ وهو راعي غنمٍ، وبُعثتُ أنا وأنا راعي غنمٍ بأَجيادَ) (البخاري، 1989، 202)

ومعلوم أن كل نبي قد رعى الغنم لما جاء ،عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت فقال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة [1] ولكن تخصيص موسى وداود عليهما السلام قد يكون بيانا للذين فاضلوا بين الغنم والإبل وأيهما خير ، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رعي الغنم الذي قد كان منه ومن النبيين الكريمين على جلالة الأقدار.

1-4-حب الرجوع إلى الله تعالى و إيثار قربه وبركة موسى على هذه الأمة :

تشابه النبيان الكريمان في حب الرجوع إلى الله تعالى وإيثارهما على البقاء في الدنيا ما عند الله تعالى على لذائذ الدنيا ثم الموت في الأخير كما هي النفوس الكبيرة ، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم تخيير الله تعالى له حين أرسل إليه ملك الموت فقال « إن ربك يقول لك: ضع يدك على جلد ثور فلك من العمر من السنين بعدد كل الشعرات التي تكون تحت أصابعك، فرجع ملك الموت إلى موسى عليه السلام وقال له ما أمره به ربه، قال موسى: وماذا بعد ذلك؟ قال الموت، قال: فالآن، فقبض ملك الموت روح موسى عليه السلام في تلك اللحظة.) فموسى عليه السلام اختار الله تعالى على أن يزيد أعواما كثيرة ، ومسارعته وعجلته ابتغاء وجه الله تعالى معروفة وهو القائل : وعجلت إليك رب لترضى .

أما اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لربه الرفيق الأعلى على البقاء في الدنيا فجاء موضحا في حديث عائشة حين قالت : كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول: وهو صحيح إنه لن يقبض نبيٌّ حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت: عائشة فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال : اللهم الرفيق الأعلى قلت : إذن لا يختارنا، قالت : وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله : إنه لن يقبض نبيٌّ قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير ، قالت : عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اللهم الرفيق الأعلى(محمد بن فتوح الحميدي ، 2002، 4/61)

فهذا فهم عائشة رضي الله عنها وهي العالمة أن التخيير وقع للنبي صلى الله عليه وسلم كإخوانه فاختار ما عند الله تعالى كموسى عليه السلام وهذا يدل على شرف النفوس وكمالها .

و موسى عليه السلام مر بالدعوة إلى الله تعالى قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاين مقدار قدرة بني إسرائيل على الالتزام بأعباء العبادة، ومن خلال هذا الاضطلاع أفاد النبي صلى الله عليه وسلم بمقدار صبر

1

أمته ، فمن أجل ذلك أشار عليه بطلب التخفيف من ربه لأنه قد جرب بني إسرائيل من قبل أنس بن مالك قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ففرض الله على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى عليه السلام ماذا فرض ربك على أمتك قال قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، قال لي موسى فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، لهذا كان موسى أعظم الأنبياء بركة على هذه الأمة

وكان النبي صلى الله عليه وسلم معرتفا بفضله بل وليا له ومحبا عن ابن عباس قال: (لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى على فرعون، ونحن نصومه تعظيماً له، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نحن أولى بموسى منكم، وأمر بصيامه) (ابن خزيمة ، 1970، 286/3) فأولى الناس بموسى عليه السلام هو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ، كما قال تعالى : إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ،آل عمران : 67، فهم أجدر بعمل الشكر وصوم اليوم الذي نجى الله تعالى فيه موسى عليه السلام

ثانيا : الاقتران بين الأمتين الكبيرتين

من أعظم الأمم بعد أمة النبي صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام ، فالتوراة فيها هدى ونور وهي كلام الله تعالى ، لكن لم تكن التوراة معجزة كإعجاز القرآن ، لهذا كان القرآن أكثر أتباعا ، ثم بعده أتباع موسى عليه السلام فعن ابن عباس عن النبي {صلى الله عليه وسلم}: عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحدٌ إذ رفع لي سوادٌ عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سوادٌ عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله.الحديث (محمد بن فتوح الحميدي،2002، 41/2)

لكن تأثر اللاحق بالسابق أمر ذائع فاتبعت هذه الأمة المحمدية كثيرا مما كانت عليه أمة موسى ، فعن أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ: فَمَنْ [2] (البخاري ، 1987، 2669/6)

و صدقت نبوَّة النبي صلى الله عليه وسلم و وتم التشابه بين الأمتين الكبيرتين في كثير من الأخلاق والآداب وكثير من العقائد ، ومهما ظهرت في الأفق كثير من المتشابهات ، فإنه سيصل إلى الحد الذي رسمه رسول الله عليه وسلم ، وفيما يلي كثير من المتشابهات التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم:

2-1-حدوث الشــرك في الأمتين :

يعتبر الشرك بالله أنكى ما وصل إليه الشيطان في الوسوسة في إفساد ولد ابن آدم حتى أغراهم بالتعلق بما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ، فاستجابت النفوس السفلية لصيحة الشيطان فاقتطع من ابن آدم نصيبا يؤزهم إليه أزا ، وكما وقع في الأمة العظيمة بني إسرائيل فقد وقع أيضا في هذه الأمة ، وقد قرن النبي صلى الله عليه

[2] أخرجه البخاري في: 96 كتاب الاعتصام: 14 باب قوله النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم

وسلم بينهما في حديث واحد فعن واقد الليثي يقول : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ، ونحن حديثو عهد بكفر ، وكانوا
أسلموا يوم الفتح قال : فمررنا بشجرة فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات نواط كما لهم ذات أنواط ، وكان لكفار سدرة يعكفون حولها ، ويعلقون بها أسلحتهم يدعونها ذات أنواط ، فلما قلنا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم قال : الله أكبر وقلتم ، والذي نفسي بيده ، كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال : إنكم قوم تجهلون ، لتركبن سنن من كان قبلكم أخبر أن طلبهم كطلب بني إسرائيل لما قالوا لموسى: { قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهاً كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ} الآية : الأعراف: 138، فهؤلاء طلبوا سدرة يتبركون بها كما يتبرك المشركون بها، وأولئك طلبوا إلها كما لهم آلهة، فيكون في كلا الطلبين منافاة للتوحيد، لأن التبرك بالشجر نوع من الشرك، واتخاذه إلها شرك واضح (العثيمين،2012، 130) فجاء الشرك من قبيل التأثر بما كان عليه الناس من قبل ، مع خفاء بعض تفاصيل الشرك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا شك أن الصحابة قد استفادوا من هذا التنبيه الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن اجل ذلك قطع عمر رضي الله تعالى عنه الشجرة التي بايع فيها الصحابة نبيهم صلى الله عليه وسلم خشية الوقوع في الشرك لما علم أن بعض المسلمين قد يأتيها للتبرك .

2-2-كثرة التفرق في الأمتين :

افترقت الأمم السالفة اختلافا كبيرا كان ذلك سببا في بعثة الأنبياء وإرسال الرسل لتصحيح ما عبثت به أيدي الشياطين ببني آدم ويصدقه قول الله تعالى : وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، الآية : 19 ، يونس ، غير أن الاختلاف لم يكن متساويا ، فما من نبي إلا وكان الاختلاف في أمته أكثر من أمة النبي الذي من قبله و أقصد هاهنا أمة موسى وعيسى ومحمد عليها وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم ، «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النا رو واحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار» .(ابن حنبل، 1999، 124/14)

فأكد النبي صلى الله عليه وسلم تأكيدا لكلامه بالقسم بالله الذي نفسه بيده من حيث إماتتها وإحياؤها وسعادتها وخسرانها وغير ذلك أن هذه الأمة سيكون منها اختلاف كاختلاف الأمتين اللتين سبقتاه ، لما أنزل التوراة على موسى عليه السلام اختلفوا فيه فقبله بعضهم وأنكره آخرون ، وذلك يدل على أن عادة الخلق هكذا . الرازي :

2-3-كثرة الأسئـــلة :

طرح الأسئلة طريق للخير والتعلم ورفع الجهل عن النفس والغير: (ألا سألوا حين جهلوا فإنما شفاء الغي السؤال) غير أن كثرتها لا سيما في وقت التشريع تؤذن بنزول تشديد على المؤمنين فنهي عنه كثرته من هذا الوجه ، و كان سبب هلاك للأمم البائدة كما قال عليه الصلاة والسلام : إنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم (النووي ، 2،1987/187) وبنو إسرائيل كان عندهم كثرة السؤال و سوء الأدب ما كان سبب هلاكهم ، قال تعالى : يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰباً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ الآية : 152، النساء، وكما سألوا

رسولهم أن يجعل لهم آلهة كما يوجد لقوم آخرين آلهة ، وعلى هذا فالطباع في البشر تتشابه وتتأثر بمن قبلها ، فمن أجل حذر الله تعالى المؤمنين من كثرة أسئلة التعنت فقال جل وعلا : أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ، و لما كان كثير من الأسئلة موصلا للكفر قال تعالى بعدها : وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ،(البقرة ، 108)

2-4-شدة الأذيــة للنبيين :

تعتبر أذية الأنبياء من أشد الأعمال جرأة على الله تعالى ، لأن معاداة أولياء الله تعالى مؤذن بالحرب من الله تعالى فإذا كانت المعاداة لأحد سادات الأولياء –كموسى عليه السلام- كانت أكبر إثما، وهذه الأذية قد أثبتها القرآن ومعه السنة على بني إسرائيل حين آذوا موسى ،فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يَرْحَمُ اللّه مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ ، ووصفوه بصفة الاستهزاء بهم فقالوا له حين بين لهم أمر الله لهم فقالوا : قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ (الآية : البقرة : 66) و لما كانت الأخلاق تتوارث وما شوهد في الأمم الاخرى قد يكون مدعاة للتأثر بهم من المؤمنين حذر تعالى المؤمنين من مشابهة القوم الذين آذوا موسى فقال: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗاۚ (الأحزاب : 69) ، وسبب نزول الآية ما أورده البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن موسى كان رجلا حَيِيا، وذلك قوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا } وقد آذت هذه الأمة نبيها في بعض أفرادها فحدث تطاول على مقام النبوة ، لما جاء عن عبد الله قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قسما، فقال رجل من الأنصار: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله. قال: فقلت: يا عدو الله، أما لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت. قال: فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاحمرَّ وجهه، ثم قال: "رحمة الله على موسى، فقد أوذي بأكثر من هذا فصبر"

وهذا كله لا يعني عدم تميز تميز هذه الأمة وسؤددها وعلو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفضلهم على أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ، ولعل أوضح مثال ما جاء في قول بني إسرائيل لموسى : فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَۖ (الآية : 5 ، المائدة) ، فقام المقداد بن عمرو في غزوة بدر فقال: «يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه، حتى تبلغه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له به صفي الدين المبارك فوري ، 1427 ،189/1)

ثالثا : ذكر ما أنزل في الكتابين الكريمين متطابقا:

تأتي أحيانا الإرشادات النبوية معلمةً وموجهةً إلى أن هذا الخلُق الذي تأمر به و تنهى مما توارد في الشرائع السابقة كما قال صلى الله عليه وسلم : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الآولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت، وهي تدل على أن هذا المعنى جليل الشأن ينبغي العناية به ، وكذلاك نجد معنى في القرآن ورد بنفسه في التوراة لشرف المعنى حتى ثبت في التوراة ثم القرآن ، وفيما يلي بيان لذلك مع تحليله :

3-1-بيان فضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ذكر الله تعالى فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نصروا نبيه وناصروه وآزروه فرضي الله تعالى عنهم وأبان فضلهم على العالمين ووصفهم بأوصافهم في القرآن هي نفسها التي وصفتهم بها التوراة ، وبأوصاف مختلفة في الإنجيل **يقول تعالى** : مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَالذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَي ٱلْكُفّ۪ارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَر۪يٰهُمْ رُكَّعاٗ سُجَّداٗ يَبْتَغُونَ فَضْلاٗ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰناٗۖ سِيم۪اهُمْ فِے وُجُوهِهِم مِّنَ اَثَرِ اِ۬لسُّجُودِۖ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِے اِ۬لتَّوْر۪يٰةِۖ وَمَثَلُهُمْ فِے اِ۬لِانجِيلِ كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَو۪يٰ عَلَيٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ اُ۬لزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ اُ۬لْكُفّ۪ارَ (الآية ،29، الفتح) فمثلهم في القرآن والتوراة واحد أنهم ذوو رحمة بالمؤمنين ذوو غلظة على الكافرين، يظهر عليهم الخشوع من فعل الصلاة بهم، على خلاف وصفهم في الإنجيل .

3-2-العقد بين الله تعالى وبين المؤمنين :

أقام الله عقدا بين المؤمنين وبينه على أن يبذل المؤمنون أموالهم و أنفسهم ولهم الجنة في مقابل ذلك، قال تعالى : اِنَّ اَ۬للَّهَ اَ۪شْتَر۪يٰ مِنَ اَ۬لْمُومِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ اُ۬لْجَنَّةَۖ يُقَٰتِلُونَ فِے سَبِيلِ اِ۬للَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاٗ فِے اِ۬لتَّوْر۪يٰةِ وَالِانجِيلِ وَالْقُرْءَانِۖ وَمَنَ اَوْفِيٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ اَ۬للَّهِۖ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ اُ۬لذِے بَايَعْتُم بِهِۦۖ وَذَٰلِكَ هُوَ اَ۬لْفَوْزُ اُ۬لْعَظِيمُۖ (الآية:112) وهذا الوعد متأكد في الكتب الكبار (ابن كثير، 1999، 218/4) ، وبدأ بالتوراة لكونها الأقدم ثم الإنجيل لتأخرها عنها في الزمن ثم القرآن لنزوله بعدهما ، و هي أشرف الكتب التي طرقت العالم، وأعلاها، وأكملها، وجاء بها أكمل الرسل أولو العزم، وكلها اتفقت على هذا الوعد الصادق(السعدي، 2000 ،ص:،353) ، وهو وعدا مثبت في التوارة والإنجيل كما هو مثبت في القرآن فالمراد الحاق ما لا يعرف بما يعرف إذ من المعلوم ثبوت هذا الحكم في القرآن ، ثم إن ما في الكتابين إما أن يكون أم محمد صلى الله عليه وسلم اشترى الله تعالى منهم أنفسهم وأموالهم بذلك أو أن من جاهد بنفسه وماله له ذلك ، وفي كلا الأمرين ثبوت موافق لما في القرآن (الآلوسي 29/11)وهذا التأكيد لشرف القتال حتى تثور العزائم ،القرطبي (وَأَنَّ الْجِهَادَ وَمُقَاوَمَةَ الْأَعْدَاءِ أَصْلُهُ مِنْ عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ)

3-3-إيثار الحياة الدنيا على الحياة الباقية:

من الأمور العظام التي ابتليت بها الأمم تقديم العاجل على الآجل و إيثار الاستمتاع به على المدخر في الآخرة ، لهذا لا تعجب أن من النصائح الكبار التي نزلت ووردت في هذا المعنى في القرآن قد نزلت من قبل في صحف إبراهيم وبعده موسى عليهما السلام قال تعالى: بَلْ تُوثِرُونَ اَ۬لْحَيَوٰةَ اَ۬لدُّنْيا ١٦ وَالَاخِرَةُ خَيْرٞ وَأَبْقِيٰٓۖ ١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِے اِ۬لصُّحُفِ اِ۬لُاولِيٰ ١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسِيٰٓۖ ١٩ وَيُذْكَرُ فِي الصُّحُفِ الْأُولَى كُلِّهَا عَامَّةً، وَفِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى خُطُورَتِهِ، وَأَنَّهُ أَمْرٌ غَالِبٌ عَلَى النَّاسِ (الشنقيطي،1995،8/504)

3-4-بيان أن المرء ليس له أو عليه إلا ما كان من كسب يدخ:

يدعي بعض دعاة الشر أنهم يتحملون عن أتباعهم ذنوبهم في حال كانوا على غير هدى من أمرهم ، قال تعالى : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ و كثيرا ما يستجيب بعض الأتباع مغترين ، لكن الله تعالى حسم هذا الأمر و أكده أنه لن يتحمل أحد عن أحد ذنبا كما أنه لن يكون في صحيفتك من الأجر إلا ما كان كسبا لك أو متسببا فيه بشكل ما ، ولو بالانتماء للإسلام الذي تنتفع به بدعوة المسلمين لك ،وتوارد أيضا هذا المعنى في التوراة و في صحف إبراهيم عليهما السلام لأهميته ، قال تعالى : أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ٣٥ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ٣٦ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ٣٧ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٨ النجم :39

رابعا : دلالة اقتران الكتابين الكريمين في آيات متتالية

يقترن القرآن بالتوراة وفيها هذا معنى جليل (لأن كتابيهما أفضل الكتب وشريعتيهما أكمل الشرائع ونبوتهما أعلى النبوات وأتباعهما أكثر المؤمنين) السعدي و يأتي الاقتران لأغراض شتى لاختلاف المقاصد النبيلة التي تعالجها السورة الكريمة، والقرآن مغن عن كل الكتب فعن جابر ابن عبد الله: " أن عمر بن الخطاب أتى النبى صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه عليه فغضب فقال: "أمتهوكون فيها يا بن الخطاب؟ والذى نفسى بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية. لا تسألوهم عن شئ فيخبروكم بحق فَتُكَذِّبوا به، أو بباطل فَتُصَدِّقوا به، والذى نفسى بيده، لو أنَّ موسى صلى الله عليه وسلم كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعنى"(الألباني ، 37/1985،6) لكن اقتران القرآن بالتوراة له غرض عميق نورد بعض صورها :

4-1-معرض إبطال شبهات المشركين :

كثيرا ما يستنكر المشركون إمكانية إنزال الكتب على بشر مثلهم ، بحجة عدم الإمكانية ، وهذا الاستغراب لازمه أن الله تعالى يترك عباده هملا لا يأمرهم ولا ينهاهم ، وهذا سوء تعظيم لله تعالى وأنه لا يخلق لغاية عظيمة وإنما لغرض اللهو واللعب ، لأنت الله تعالى قد أنزل على بشر قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، والأكيد أنه انتهى إلى مسامعهم خبر موسى حتى يحتج الله تعالى عليهم بمثل قوله وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ (الآية : 92: الأنعام) وعلى هذا فنزول القرآن يتماشى مع حكمة الله تعالى أنه يبين لعباده ما يهديهم سواء السبيل قال تعالى : نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلإِنجِيلَ ٢ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ (الآية: 3:آل عمران) ، فالتكذيب بالقرآن ليس لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب لبعض الآيات التي اشترطها عليها المشركون من نزول الكنوز عليه والملائكة ، فقد استجاب تعالى لبعض الآيات على يد موسى فلم يذعنوا له ولم ينقادوا للحق كما قال تعالى : لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ (القصص:48) فمن أجوبة القرآن في رد ما أورده المشركون من التكذيب للقرآن وعدم إمكانية أن ينزل الله على بشر شيئا من الوحي قوله تعالى : ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل، لما ذكر تعالى، آياته التي ذكر بها عباده، وهو: القرآن، الذي أنزله على محمد صلى اللّه عليه وسلم، ذكر أنه ليس ببدع من الكتب، ولا من جاء به، بغريب من الرسل، فقد آتى الله موسى الكتاب الذي هو التوراة المصدقة للقرآن، التي قد صدقها القرآن، فتطابق حقهما، وثبت برهانهما (السعدي ،2000،ص:656)

وبعد أن ذكر من قبل سنة الله في إرسال الرسل إلى أقوامهم ، بدأ في ذكر نماذج فابتدأ بذكر موسى عليه السلام ثم عطف بذكر الكتاب الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وابتدئ بذكر موسى وأخيه مع قومهما لأن أخبار ذلك مسطورة في كتاب موجود عند أهله يعرفهم العرب ولأن أثر إتيان موسى عليه السلام بالشريعة هو أوسع أثر لإقامة نظام أمة يلي عظمة شريعة الإسلام.(ابن عاشور ،17، 88/1997=

2-4-بيان أن الخلل في الأمم الرافضة لتطبيق حكم الله

حكم الله تعالى لا يكون مقبولا عند المبطلين الذين ألفوا التمرد على شريعة الله تعالى ، ويقبله أهل اليقين بالله الراضون بأمره كما قال تعالى (ومن أحسن حكما من الله لقوم يوقنون) ولهذا نجد أن بعض أهل الكتاب لا يقبلون حكم الله على يد النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لهم ديدنا في ذلك وطبيعة تأبى عليهم النزول على حكم الله تعالى ، ومن أجل ذلك حاجهم القرآن أنهم لن يقبلوا حكم القرآن عليهم لأنهم ردوا حكم التوراة من قبل فقال تعالى: وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ٤٥)(المائدة:**45**)

3-4-بيان تصديق التوراة للقرآن

من أعظم شواهد صدق القرآن وإمكانية نزوله على البشر هو نزول التوراة من قبله وفيها بيان وبشرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى هذا فإن أهل الكتاب كانوا يعلمون صدق النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة كما يعرفون أبناءهم قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) فكانوا يعرفونه بأوصافه و أفعاله ومذا يحي لهم و ماذا يحرم عليهم قال تعالى : ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ (الآية:157:الأعراف)

خاتمة :

من أسرار الكتاب العظيم تنوع أساليبه في الإقناع ودمغ الباطل ، فيقرن في ثناياه بين التوراة والقرآن لتأكيد المعنى الوارد في السياق ، ومن نتائج البحث التي انتهى إليها :

إ-ن الوحي معصوم جاء بقرن النبيين الكريمين لأغراض متعددة منها ما يتعلق بشد عزم النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما يتعلق بالهدي الذي اتفق عليه النبيان الكريمان لبيان فضلهما وكريم صفاتهما وضرورة الائتساء بهما.

-من الأسباب المعينة على مهمات الأمور استحضار الدعاة معاناة الصالحين قبلهم ، كذكر النبي صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام في البلاء.

-بيان أن تطابق المعاني في التوراة و القرآن دليل على شرف هذه المعاني ووجوب الحرص على امتثالها.

-إصلاح الأمم المعاصرة من أعظم طرائقه الرجوع إلى إرشادات المصلحين قبلنا .

-التصديق بنزول الكتاب على موسى حجة على المشركين الذين نفوا أن ينزل الوحي على بشر.

-تأثر بعض هذه الأمة المعصومة في مجموعها بكثير من خصال الشر التي كان عليها بنو إسرائيل

-كثرة بدإ القول في أخلاق أتباع النبي موسى عليه السلام و إعادته للتحذير مما وقع فيه القوم لأن التقليد والاستنان بهم يقع لقول النبي صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) وقد وقع الاتباع في كثير من الأخلاق.

قائمة المراجع والمصادر:

بن عطية , أ. م. ع. ا. ب. غ. (1993). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (1 ط, م 5). لبنان: دار الكتب العلمية.
الحميدي, م. ب. ف. (2002). *الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم* (2 ط, م 4). بيروت: دار ابن حزم .
البخاري , م. (1989). *الأدب المفرد* (3 ط, م 1). بيروت: دار البشائر الإسلامية .
السعدي, ع. ا. ب. ن. ب. ا. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (1 ط, م 1). بيروت: مؤسسة الرسالة .
الألباني, م. ن. ا. (1985). *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل* (2 ط). بيروت: المكتب الإسلامي .
ابن خزيمة, أ. ب. م. ب. إ. (1970). *صحيح ابن خزيمة* (3 ط, م 2). بيروت : المكتب الإسلامي .
البخاري , م. (1987). *صحيح البخاري* (3 ط, م 6). بيروت: دار ابن كثير ، اليمامة .
العثيمين , م. ب. ص. (2012). *القول المفيد على كتاب التوحيد* (1 ط, م 1). دار أضواء السنة .
أبو عبد الله ابن حنبل, أ. (1999). *مسند أحمد* (2 ط, م 50). مؤسسة الرسالة.
النووي, ي. (1987). *شرح مسلم* (م 9). بيروت: دار الكتاب العربي .
المباركفوري, ص. ا. (1427). *الرحيق المختوم* (1 ط, م 1). بيروت: دار الهلال.
الآلوسي , م. (2007). *روح المعاني* (1 ط, م 30). بيروت: دار إحياء التراث العربي .
ابن عاشور , م. ا. (1997). *التحرير والتنوير* (1 ط, م 30). تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.